

التي اتت منه ، والفحم الذي يتحول إلى نار
هي الذرة التي تنقسم

وكان لـ (غيرتروود شتين ١٨٧٤ - ١٩٤٦) حربها الخاصة بها مع الحضارة ، وكان عدوها حضارة القرن التاسع عشر القديمة المتعبة . وقد سافرت عام ١٩٠٢ إلى باريس ، وأصبحت هناك من الاصدقاء المقربين لكل من (بيكاسو) و (براك) و (ماتيس) . وسرعان ما أصبح منزلها مركزاً من مراكز « الثورة الحداثيّة » في الفن ، وكانت الفكرة الأساسية تدور حول إيجاد طريقة جديدة للنظر إلى العالم . وحينما بدأ عدد من الكتاب الأمريكيين مثل (ارنست همنغواي) بالسفر إلى باريس خلال العشرينات فانهم تأثروا بأفكارها وآرائها فيما يتعلق بالكتابة . فعلى سبيل المثال ، ربما أتت معالجة (وليم فواكنر) الخاصة لمشكلة الوقت من (غيرتروود شتين) . وكانت غالبية كتاب القرن العشرين تهتم بطبيعة الشعور والوعي ، حتى غدا السؤال الملح : كيف يمكن للكاتب ان يظهر شعور الضمير في الكتابة ؟ لقد حاولت (غيرتروود شتين) الاجابة على هذا السؤال عبر تجاربها الغريبة . وبطريقة ما استطاعت ان تحول لغتها الانكليزية إلى لغة جديدة تماماً . فقد تخلت عن قواعد علم النحو والصرف التقليدية ، واستخدمت كلماتها بطريقة جديدة تماماً .

وفي كتابها الصادر عام ١٩٢٨ بعنوان (المعرفة المفيدة) توضح (شتين) رأيها الغريب (ولكن الهام) كما يلي : « واحد و واحد و واحد و واحد . . . الخ » وتستمر في عملية العد بهذه الطريقة ، ولا تتوقف الاّ حين تعلن اننا وصلنا إلى « مائة » . وهي بذلك تخبرنا ان هذه هي واقعية الحدّ أو النهاية « مائة » . ان كل « واحد » هو كينونة مستقلة